أثر الثقافة الدينية في الشعر النجفي

المدرس الدكتور
أسراء محمد رضا صلال العكراوي
جامعة الكوفة ـ كلية اللغات
israam.eakrawe@uokufa.edu.iq

The impact of religious culture on Najafi poetry

Lecturer Dr.
Israa Mohammed ridha Sallal AL-eakrawe
University of Kufa - Faculty of Languages

الملخص:-

تتمتع مدينة النجف الأشرف بخصوصية، صاغتها مكانتها العلمية والدينية، كونها تحوي جسد الإمام علي عليه السلام وما له من مكانة في نفوس المسلمين، فضلاً عن احتضانها للحوزة العلمية الدينية العريقة، ما جعلها قبلة لدارسي العلوم الدينية من الطائفة الشيعية خاصة، ومركزاً دينياً تقصده أنظار العالم ومن المسلّم به أن يتأثر أدباء هذه المدينة بطابعها الديني والعلمي، بعد أن أسهمت دراسة العلوم الدينية في جعلها مركزاً يجمع العلماء والأدباء والمثقفين، وهذا البحث محاولة لتقصي هذا الأثر، عن طريق استقراء نماذج شعرية لمجموعة من شعراء مدينة النجف، بوساطة منهجية تناولت أثر الثقافة الدينية في ازدهار الشعر في المدينة، وأثر هذه الثقافة في أفكار الشعراء ومعانيهم، وكذلك أثر العلوم الدينية في مدينة النجف على أساليب الشعراء وألفاظهم، مما جعل شعر هذه المدينة يمتاز بطابع خاص، شكّلت الثقافة الدينية سمة مؤثرة فيه بشكل عام ولافت.

الكلمات المفتاحية: الثقافة الدينية، الشعر النجفي، الشعراء، العلماء.

Abstract:-

The city of Najaf Al-Ashraf holds a unique status, shaped by its rich scientific and religious heritage. It is home to the shrine of Imam Ali (peace be upon him), a figure deeply revered in the hearts of Muslims. Additionally, Najaf embraces an ancient religious seminary, making it a significant destination for students of religious sciences, particularly within the Shiite sect.

As a renowned religious center that draws the world's attention, Najaf has profoundly influenced its writers and poets. The study of religious sciences has played a key role in shaping the city's literary and intellectual landscape, bringing together scholars, writers, and thinkers.

This research aims to explore that influence by analyzing poetic models from a selection of Najaf's poets. Using a methodological approach, this study examines the impact of religious culture on the flourishing of poetry in the city. It delves into how this culture has shaped the themes, ideas, and expressions of poets, as well as how the study of religious sciences in Najaf has influenced their linguistic and stylistic choices. As a result, the poetry of this city stands out with a distinct character, where religious culture serves as a fundamental and noticeable element.

Keywords: Religious culture, Najaf poetry, poets, scholars.

مقدمة:ـ

تحتل مدينة النجف مكانة دينية وروحية وعلمية لدى المسلمين، وذلك منذ تشرفها باحتضان جسد باب علم رسول الله ﷺ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، تلا ذلك إنشاء الحوزة العلمية فيها، ما جعلها مجمعاً لدارسي العلوم الإسلامية من شتى بقاع العالم، ومحطاً لأنظار المسلمين.

ومثلما عُرفت النجف بعلمائها ومفكريها، عُرفت بأدبائها وشعرائها المتفوقين، حتى أصبح للشعر النجفي سمة خاصة، بل أطلق عليها بعض الدارسين مدرسة النجف الشعرية، ومن أبرز مميزات شعر هذه المدينة هو التأثر بثقافتها الدينية، فالشاعر ابن بيئته، وكثير من شعراء هذه المدينة كانوا طلبة في الحوزة العلمية، ومن لم يكن كذلك فقد شهد حلقاتها ومجالسها وعاش اجواءها المفعمة بالقداسة والعلم فظهر ذلك على شعره، وانا في هذا البحث استقرأتُ دواوين مجموعة من شعراء النجف في العصر الحديث ووجدت هذا الأثر جلياً في اختيارهم للمفردات والعبارات والتراكيب وفي بناء الصورة، والأساليب، لذا انقسم البحث على ثلاثة مطالب، وهي:

المطلب الأول: أثر الثقافة الدينية في نهضة الأدب النجفي.

المطلب الثاني: أثر الثقافة الدينية في أفكار الشاعر النجفي ومعانيه.

المطلب الثالث: أثر العلوم الدينية في معجم الشعر النجفي.

يتلو ذلك خاتمة تحوي أبرز النتائج.

المطلب الأول: أثر الثقافة الدينية في نهضة الأدب النجفي

يعتقد كثير من الباحثين والدارسين أنّ ازدهار الشعر في النجف الأشرف كان مقترناً بتأسيس الحوزة العلمية، وهذا ما أشار اليه المرحوم محمد علي البلاغي ت(١٩٧٦م) في كلمته التي ألقاها في حفل افتتاح جمعية الرابطة الأدبية[١] في النجف الأشرف عام ١٩٣٢م، إذ أكد "أن النهضة الأدبية ابتدأت في النجف من يوم أن هاجر إليها طلاب العلم، واتُّخذتْ مدرسةً لدراسة سائر العلوم الدينية والأدبية.."[٢].

وهذا إقرار بأنّ النهضة الأدبية وازدهار الشعر في مدينة النجف، ما كان لولا نهضة العلم فيها، ولولا وفود طلبة العلم والدارسين إليها، "وبفضل العلوم الدينية والعلوم الأخرى التي توجب دراسة الآداب العربية، وتحتم الاطلاع على شؤونها بصورة واسعة، وبفضل بعض البيوت العلمية النجفية، التي نشّطت الحركة الأدبية بالاحتفالات العظيمة، والاجتماعات المهمة، التي كانت تُعقد فيها لسماع ما يلقيه الأدباء والشعراء"(٣).

وقد يثير هذا الامر تساؤلاً ما، مفاده كيف للعلوم الدينية أن تكون باعثاً للعناية بفنون الأدب والشعر؟ وهي التي يرى بعض أربابها ضرورة الترفّع عن فضول القول، ولهوه، والارتقاء إلى الانشغال بدراسة القرآن الكريم والحديث الشريف، وما ينفع المؤمن من معرفة المسائل التعبدية، ومسائل الحلال والحرام!

وقد كان موقف الإسلام من الشعر مثار جدل إثر ما جاء في سورة الشعراء من قوله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء:٢٢٤-٢٢٦] التي فسرها بعضهم بالذم الواضح للشعراء، وتبعاً لذلك فقد بقي هذا الجدال قائماً لقرون عديدة.

وهنا نجد أحد المؤرخين يحدثنا عن نظرة رجال الدين إلى الأدب والشعر في النجف الأشرف في قرون الفترة المظلمة، حين كانت هذه النظرة نظرة ازدراء واستخفاف، فقد أعرضوا عن الشعر وولّوا وجوههم شطر الفلسفة والمحاكمات الجدلية، وهم لا يجدون مسوّغاً لصرف أوقاتهم في الأدب لذلك كان العمل الأدبي مرغوباً عنه من قِبلهم، وبالتالي فهو مرغوبٌ عنه من قبل أتباعهم ومشايعيهم من الفقهاء والعامة.

أما من مارسوا الشعر في تلك الحقبة -أقصد بداية تأسيس الحوزة العلمية- فهم غالباً من طبقة لا حظَّ لها من مقام أو منزلة اجتماعية، وكانوا ينظمون على الطريقة التقليدية فمالوا إلى تكرار اللفظ والمعنى والتمسك بأساليب البديع وابتعدوا عن الإبداع والشعور(٤).

وليس غريبا أن تحدو هذه النظرة بعض أبناء مدينة النجف إلى إتلاف شعرهم والتنصل من كل قول لا يكون ذا غرض ديني، ويبدو أنهم تركوا قول الشعر تعففاً وترفّعاً، فشاع بينهم قول: "الشعر يكمل الناقص وينقص الكامل" ومنهم الشيخ جعفر كاشف الغطاء

(الصغير) الذي أتلف شعره في حياته، بالقائه في البحر ترفعاً عن الشعر ومراعاةً لمكانته العلمية[٥] ولعل موقف الدكتور عبد الرزاق محيي الدين (ت١٩٨٣م) امتدادٌ لهذه النظرة حين قال في مقدمة ديوانه "وحين تقدمت بي السن واستحكمتْ التجربة، وخبرتُ طبائع الشعراء... كفرتُ بالشعر، وبلغ بي الحال أن أضيق بمن ينعتني به أو يعدُّني من شُداته وبغاتِه"[٦] [٧].

أما في نهايات القرن الثاني عشر الهجري فقد انقلبت الموازين، وبعد أن كان الأدب مزدرى من قبل الأعلام من رجال الدين، عاد ليصبح من الصناعات المعتز بها، وذلك لإدراك طلبة العلم الذين استحوذت عليهم العُجمة فحالت بينهم وبين تذوّق النصوص القرآنية والحديثية، لإدراكهم أن فهم النصوص يستدعي فهماً أدبياً عالياً، وأن علوم الفقه أصبحت غير مفهومة، لخلو الطبقة المتفقهة من الأدب الحارس لحقيقة العلم، فالروايات المنقولة عن الإمام الصادق أو الباقر عليهما السلام لا تُتَبين كما هي إلا لمن أُوتي موهبة الأدب، والخاطرة الدينية لا تصل إلى الذهن إلا بوساطة الأدب، فاتجه الجميع بهذا الدافع لحراسة هذا الفن القيم، وأخذوا يسعون لإحيائه ونشره بشتى الصور والأساليب[٨].

وثمة عامل آخر أسهم في ازدهار فن الشعر في النجف، وولع أهلها به، وهو أن مدينة النجف اتسمت بكونها مركزاً دينياً شديد التحفظ، بل التزمّت أحيانا، فلا يوجد فيها ما يوجد في غيرها من المدن من وسائل الترويح، وهذا ما جعل الشباب النجفي يتطلع إلى متنفس للترويح، ولم يكن سوى (الحفلات الشعرية) متنفساً، تلك التي تقام في المناسبات الدينية العامة، والمناسبات الخاصة كوَفَيات بعض مراجع الدين وكبار العلماء والأدباء، فضلاً عن المناسبات التي كان يغتنمها أهل النجف لقول الشعر، كالعودة من الحج والسفر، والتهنئة بالتزويج أو شفاء مريض أو غيره من المناسبات[٩]، التي يكثر فيها ما عُرف بشعر الإخوانيات.

ومن هنا فقد بدأت مرحلة ازدهار الأدب ومجالس الشعر في مدينة النجف الأشرف، وبدأت تنتشر بإزاء المجالس الدينية، ومثلت هذه المجالس مدارسَ لإعداد الشعراء وتقوية ملكاتهم الشعرية عن طريق المناظرات الشعرية والمسابقات، وفيها كان الشاعر النجفي يثبت جدارته وقوة شاعريته من خلال ما يتعرض له من اختبارات من قبل شعراء المدينة الكبار[١٠].

وما زالت هذه المجالس عامرةً إلى يومنا هذا، وهي مدارس تتناول جميع العلوم العقلية والإنسانية والأدبية، يتصدى للحديث فيها الكبار، ويُفسَحُ فيها المجال للصغار ليلقوا ما بحوزتهم من علم وأدب وأفكار، فتتولى هذه المدينة صقلهم وتنشئتهم النشأة الثقافية والفكرية والأدبية، ثم تتولى تشجيع الموهوبين وإظهارهم بما يليق بكل ذي فن وأدب.

وقد كان أكثر شعراء النجف الأشرف من طلبة العلوم الدينية، ومن مشاهير العلماء، ومنهم الشيخ جواد الشبيبي، والسيد رضا الهندي، والشيخ عبد الحسين الحلي، والسيد محمد حسين الكيشوان، والشيخ محمد السماوي، ومن قبلهم السيد محمد سعيد الحبوبي والسيد إبراهيم الطباطبائي.

ثم تلتهم مجموعة من الشعراء الذين أسهموا إسهامة كبيرة في النهضة الأدبية والفكرية الحديثة، أهمهم: الشيخ محمد رضا الشبيبي، والشيخ علي الشرقي، والشاعر محمد مهدي الجواهري، والشيخ عبد المنعم الفرطوسي، والشيخ علي الصغير، والسيد محمد صالح بحر العلوم، ومحمد علي اليعقوبي، وعبد الصاحب البرقعاوي، ومصطفى جمال الدين وغيرهم(١١).

فالظاهرتان الدينية والأدبية - كما يقول الجواهري - كانتا تلتقيان وتصب كل منهما في مجرى الأخرى، وذلك بحكم فصاحة القرآن الكريم، وبلاغته، أما أدبياً فمن منطلق الكتب الأدبية مثل نهج البلاغة، وأمالي القالي، وأمالي المرتضى، وكتاب الأغاني وما إلى ذلك(١٢).

ومن الجدير بالذكر أن شيوع الطابع الأدبي في مدينة النجف الأشرف، طبع غير النجفيين ممن أمَّها لطلب العلم بطابعها الأدبي، حتى حلّقوا في سماء الشعر والأدب، ونذكر منهم مثلاً السيد إسماعيل الشيرازي، والشيخ آغا رضا الأصفهاني، والسيد مصطفى الكاشاني وغيرهم كثير(١٣).

ومن هذا يتضح أن وجود الحوزة العلمية الدينية في النجف، أسهم في نهضة الشعر عن طريق جمع فئة من الناس تدرسُ هذا الفن، وتستقرئ تراث الماضين فيه، فتتوهج عبقريتهم الشعرية، وتنمو بنمو المجالس الأدبية، فظهرت المناظرات والمساجلات، والمعارضات الشعرية، وفنون التخميس والتقفية، والتشطير، وأصبح الشعر هو متنفس طلبة العلم

يلجؤون إليه في أوقات فراغهم، وواحتهم التي يأنسون بالركون إليها بعد مشقتهم في تحصيل العلوم العقلية.

المطلب الثاني: أثر الثقافة الدينية في أفكار الشاعر النجفي ومعانيه

يتأثر كل شاعر بمحيطه الذي نشأ فيه، فيلتقط منه مبادئه وأفكاره ومعاني صوره، ولما كان للدراسة الدينية من أثر بالغ في شعراء النجف، وتكوين ثقافتهم، والغالب منهم كما ذكرنا ممن درس في حلقات الحوزة العلمية، وكان يرتدي زِي رجال الدين، أو كان مخالطاً للفئة المتعلمة المتفقهة فيها، صار لا بد من ظهور آثار هذه البيئة وهذه الأجواء الفكرية في ما يقوله الشاعر، وما يملأ فكره ووجدانه من مقاصد وموضوعات.

وثقافة الشاعر النجفي لم تكن مستمدة من بيئته وفطرته ومشاهداته الحسية فحسب، بل شفعها بمعلوماته التي استفادها من تحصيله العلمي[١٤] وهذا التحصيل العلمي، والاعتقاد الديني المبني على التفكر والتعلم، شكّلا المخزون اللغوي الذي يستمد منه الشاعر لغته، وقوالبها، وكذلك أفكاره وأخيلته وصوره.

وقد بدت الأفكار الدينية واضحة عند الشاعر النجفي فنراه ينظم الشعر الديني والعقائدي، ويمدح ويرثي النبي محمداً ﷺ وأهل بيته، بل يكون هذا موضوعاً رئيسياً في شعره ومن النادر أن نجد شاعراً نجفياً لم يكتب في هذا الباب، كما يبدو النَفَس الديني في معاني الشاعر النجفي وأفكاره جلياً، وقد نظم شعراء النجف في أهل بيت النبي ﷺ قصائد تمدح فضائلهم، وتذكر مظلومياتهم، بل إن كثيرا من هؤلاء الشعراء أوقفَ شعره عليهم، وامتنع عن الكتابة في مواضيع أخرى، ومنهم من أتلف شعره كله في آخر أيامه إلا ما كان في مدح الأئمة عليهم السلام ورثائهم[١٥] ومنها ما قاله الشيخ محمد الحسين آل حسين كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ) في الإمام المنتظر عليه السلام:

بنفسي بعيد الدار قرّبهُ الفكرُ ... وأدناه من عشاقه الشوق والذكرُ
تستَّرَ لكن قد تجلى بنورهِ ... فلا حجبٌ تخفيه عنا ولا سترُ[١٦]

وموضوع المدح الخاص بالنبي وآله، كانت تغذيه العقيدة الدينية لأبناء هذه المدينة، وتحثهم عليه المهرجانات والاحتفالات الدينية التي كانت تعقد برعاية البيوت النجفية،

والهيئات الثقافية، والحوزة العلمية التي كانت ترعى المهرجانات الشعرية الكبيرة، التي تقام في ساحة الميدان في النجف الأشرف.

ومن ذلك ما قاله الشاعر الشيخ محمد علي اليعقوبي (١٣١٣هـ - ١٣٨٥هـ) في حفل المولد النبوي الشريف، في قصيدة طويلة نقل منها:

وافى بنعت صفاته القرآنُ	أنّى يحيط بها فمٌ ولسانُ
نطقتْ بهِ التوراةُ قبلُ وبشَّر الـ	إنجيلُ فيه، وصدّقَ القرآن
سطعتْ بغرةِ آدمٍ انوارُهُ	فسما لَهُ بينَ الملائكِ شانُ
ولو انَّ نوحاً لم يكن متوسلاً	فيهِ، لأغرقَ فُلكهُ الطوفانُ
وبه الكليمُ دعا ولولا سرُّه	ما انسابَ من تلك العصا ثعبانُ(١٧)

ففي هذه القصيدة يمدح الشاعر النبي محمدﷺ بما ورد فيه من فضائل شهد بها النص القرآني، أو وردت في الأحاديث المروية، وتحدث عنها أرباب السيرة النبوية فمدح الشاعر لشخصية النبيﷺ صادر عن علم ومعرفة بهذه الفضائل والمزايا، وقراءة مستفيضة لهذه المرويات، لا سيما وأن الشاعر اليعقوبي كان خطيباً مفوهاً، وهذا من شأنه أن يجعله عارفاً بسيرة النبي وآله ﷺ ومطلعاً على كتب التاريخ فضلاً عن معرفته بالعلوم الفقهية.

وجدير بالذكر أن الشيخ اليعقوبي ترك تراثاً شعرياً كبيراً في مدح آل البيت ورثائهم، لا سيما في ديوانه (الذخائر) الذي ضم (٤٥) قصيدة في مدح النبي وآله، فضلاً عن قصيدة مطولة في مدح الإمام عليعليه السلام يبلغ عدد أبياتها (٤٥٠) بيتاً(١٨).

وهذه ليست ظاهرة غريبة أو نادرة لدى شعراء النجف، بل هي أمر شائع وكثير بينهم، وقلّما نجد شاعراً نجفيّاً لم يكتب في النبي وآلهﷺ قصيدةً أو أكثر.

أما موضوع رثاء الإمام الحسينعليه السلام فقد شغل حيزاً كبيراً وخاصاً في الشعر النجفي، لما لواقعة الطف من أثر عميق في نفس الإنسان المسلم بشكل عام، والمنتمي إلى مذهب أهل البيتعليهم السلام بشكل خاص، إذ تعد هذه الواقعة بظروفها، وأبطالها، وأحداثها باعثاً كبيراً لعاطفة الشعراء، ومكوناً من مكونات ثقافتهم.

ومن هؤلاء الشعراء السيد رضا الهندي المتوفى في (١٩٤٣م) الذي أكثرَ من رثاء الإمام الحسين عليه السلام حتى شغل هذا الغرض ديوانه، واشتهرت قصائده وإحداها قصيدته المعروفة (صلت على جسم الحسين سيوفهم) ومنها:

لم أنسه إذ قام فيهم خاطباً ... فإذا همُ لا يملكون خطابا
يدعو ألستُ أنا ابن بنت نبيّكم ... وملاذكم إن صرف دهر نابا
هل جئت في دين النبيّ ببدعة ... أم كنت في أحكامه مرتابا
أم لم يوصِّ بنا النبيُّ وأودع الـ ... ـثقلين فيكم عترة وكتابا
إن لم تدينوا بالمعاد فراجعوا ... أحسابكم إن كنتم أعرابا
فغدوا حيارى لا يرون لوعظه ... إلاّ الاسنَّة والسهام جوابا
حتى إذا أسفت علوج أمية ... أن لا ترى قلب النبيّ مصابا
صلّت على جسم الحسين سيوفهم ... فغدا لساجدة الظبى محرابا
ومضى لهيفا لم يجد غير القنا ... ظلا ولا غير النجيع شرابا
ظمآن ذاب فؤاده من غلة ... لو مسَّت الصخر الاصمّ لذابا[١٩]

وقد أوردت هنا عشرة أبيات - وهذا كثير في موضع الاستشهاد - لبيان أمرين، الأول أن الجانب العقلي في قضية الإمام الحسين عليه السلام لم يغب عن ذهن الشاعر النجفي، فلم يكن رثاؤه رثاءً عاطفيا مجرداً، بل شفعه بمنطق عقلي يبين مظلومية الإمام الحسين وحقه المسلوب، وحرمته المنتهكة.

الامر الثاني: أن الشاعر جعل من الاستدلال العقلي سبيلاً للبدء في الرثاء الحار المفجع، فقوله (حتى إذا أسفت علوج أمية / أن لا ترى قلب النبيّ مصابا) كان كالتعليل لقتل الحسين عليه السلام بذلك الشكل الوحشي.

وهذا الميل إلى التفكير المنطقي، حتى في قول الشعر، هو من آثار هذه المدينة العلمية، ومن آثار بنائها للفرد المنتمي إلى مدارسها ومجالسها.

ولم يكتفِ شعراء النجف بكتابة قصائد المديح والرثاء في النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم منطلقين من ثقافتهم الدينية، بل انبرى بعضهم للدفاع عن عقيدتهم، بالرد الشعري على الأفكار

المخالفة، أو بهجاء من ينتقص من مذهب التشيع، فكانت ردود أفعالهم على بعض رسائل المناظرات، وكتب المخالفين تأتي في قصائد، أو مقطوعات شعرية، ومثال ذلك قصيدة السيد محمد مهدي بحر العلوم ت(١٧٩٨م) في الرد على ابن حجر الهيتمي[٢٠]:

قد آن للسرداب أن يلد الذي ... يصليكم بسيوفه نيرانا
ويسومكم خسفاً بما ثلثتم ... بابي الفصيل العجل والأوثانا
أنكرتموا المهدي إذ لم تسلكوا ... سبل الهدى وتبعتم الغيلانا
فاغتالت الأحلام منكم والحجى ... وظللتم في تيهكم عميانا
وضربتم الأمثال للمولى الذي ... لا يبتغي لظهوره برهانا
قد بان في خضر وإلياسٍ وفي ... عيسى لكم من أمره ما بانا[٢١]

فالشاعر النجفي وظّف قلمه للدفاع عن عقيدته التي بنيت على علم، فأخذ ينافح عنها بالرد على كل رأي يطعن فيها أو ينتقص منها.

والشاعر الذي يسكن النجف يستشعر وجوده في حرم آمن يلوذ به، وهو شعور راسخ في ذهنه وعقيدته، مستمداً الأمان من جواره لقبر ابن عم رسول الله ﷺ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ويبدو هذا الشعور في الكثير من قصائد مدح الإمام علي عليه السلام، أو غيرها مما يقال في حوادث تحصل لمجاوريه من سكان المدينة.

ومن ذلك قول الشيخ أغا رضا الاصفهاني (ت١٣٦٢هـ) وهو يزف خبر ارتفاع الوباء عن مدينة النجف الأشرف، فيقول:

بلّغوا عني الإمام المرتضى ... من به قدرُ العلومِ ارتفعا
يالكَ البشرى فما نحذرُهُ ... بأبي السبطين عنّا رُفعا[٢٢]

فالشاعر هنا ينطق بلسان عقيدته المؤمنة بشفاعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وارتفاع الوباء عن مدينة النجف ببركة وجود قبره، ومجاورتهم له.

وعدا ما نظم شعراء النجف في النبي وآله ﷺ متأثرين بعقيدتهم وثقافتهم الدينية، نجد أثر هذه الثقافة حتى في الذاتي من شعرهم كقول الشيخ علي آل كاشف الغطاء (ت١٢٥٣هـ):

وهـل لامـرئٍ بعـد الـثلاثينَ ملعـبٌ وقـد أدبـرت أيامـه وتولّـتِ
ألم تـرني في كـل يـومٍ مُشـيّعاً إلى القـبر منـهم ميتـاً إثـر ميِّـتِ[٢٣]

فالشاعر هنا تسيطر عليه فكرة فناء الدنيا وانقضائها، فهو لا يغتر بعافيتها إذ يشهد انتقال الناس من الحياة الدنيا إلى الآخرة بالموت وهذا النمط من شعر الحكمة والزهد لم تنفرد به النجف، فقد صدر كثير مثله عن الشعراء المتدينين أو التائبين على مر العصور، ونجد أمثاله لدى الشافعي وأبي العتاهية، وحتى أبي نواس في أواخر أيام حياته[٢٤].

لكن للنجف مزيّة في ذلك أيضاً، وهي التي تحتوي مقبرة وادي السلام - أكبر مقبرة في العالم - ويشهد أبناؤها جنائز الموتى بكرةً وعشيا، ولا يمكن أن لا يؤثر هذا المنظر فيهم، ويظهر في شعرهم، كما توحي الأبيات المذكورة.

وقد ظهر أثر الثقافة الدينية في الشعر النجفي حتى في القضايا القومية، كقضية فلسطين التي كان لشعراء النجف دور مشهود في مساندة الشعب الفلسطيني في محنته الكبرى، ومن ذلك قول الشاعر السيد محمد صالح بحر العلوم ت(١٩٩٢م):

يا شرقُ سل عصبةً تنمى لها الأمم أيـنَ المواثيـقُ والإيمـان والـذممُ؟
هـذي فلسـطينُ تشـكو عسـفَ ظالمهـا وقلبـها بسـعير الغـيظِ يضـطرمُ
فيطـربُ الخصـمُ إعجابـاً بأنتـها كـأنَّ أنَّتـها في سمعـهِ نغـمُ
في ذمـة الـدين مـا ضـحت لنصـرتهِ مـن النفـوسِ ليحيـا وهـو محتـرمُ[٢٥]

فالشاعر هنا تثور حميته لنصرة فلسطين وأهلها من منطلق ديني وهو دافع الأخوة بين المسلمين، ودافع نصرة المظلوم، وقداسة المسجد الأقصى بوصفه رمزاً دينياً مهماً للمسلمين، وأن من يضحي في فلسطين إنما هو مجاهد في سبيل دين الإسلام ليبقى هذا الدين عزيزاً محترماً.

ومن جانب آخر كان لشعراء النجف موقف قوي إزاء دعوات التحرر، فكان لثقافتهم الإسلامية أثر كبير في تقديم الأفكار السديدة ذات الرؤية البعيدة لجماهير الشعب المتعطش لتلقف كل جديد مثال ذلك قول الشاعر محمد رضا الشبيبي (ت١٩٦٥م):

يقولـون: إتيـانُ الكبـائرِ جـائزٌ وفعـل الخطايـا المنكـرات مُبـاحُ

ISSN 1997-6208 Print
ISSN 2664 - 4355 Online

أيةُ هـذه الأخـلاق للجـنسِ نهضـةٌ؟ وللبشـرِ الآتـين منـه فـلاحُ؟
يريـدون للـدنيا ضـماداً وإنهـم بجثمـان هـذا الاجتمـاعِ جـراحُ[٢٦]

إن النظرة المتعقِّلة التي يبثها الدين في أتباعه تجعلهم يتريثون في تلقف كل جديد وطارئ، فالتقوى تجعل صاحبها يدرس كل مظهر جديد ودراسة المنطق الذي هو أحد مناهج الحوزة العلمية في النجف تنظم التفكير، وتوجهه فتظهر هذه النزعة العقلية في الشعر النجفي، فلا يكون مجرداً من رسالة الوعي، بل يكون بوصلة دالة على الرأي السديد، بعيداً عن زخرف الظواهر الجديدة وإغرائها.

ويطالعنا هذا النمط من التفكير العقلي كثيراً في شعر الشيخ أحمد الوائلي ت(٢٠٠٣م)، إذ يقول من قصيدةٍ في مدح النبي الأعظم ﷺ:

ويـؤذي النُهى والمنطق الجد أن يـرى هـراءً هزيـلاً يستطيـل ويطنـبُ
تداعـى إليـه الحالمـون وغرَّهـم بريـقٌ بـه فيمـا عرفنـاه خُلّـب
فخاطـبَ منهـم فـاشـلاً ومبلَـداً وصـوّره المظلـوم يُسبـى ويُنهـبُ
فثابـوا إليـه يرمحـون وعنـدهـم من الحقد ما يـبري الرقـاب ويحطـب
ويؤلمـك الإنسـان يقتـل تِربَـهُ ودون الـدماء الحمـر مـا هـو أصـوَبُ
وقـد تحسبنّـي ظالمـاً متجنيـاً تناسـى الـذي يفضـي لـذا ويسبـبُ
وكـلاَ فمـا أنسـى كروشـاً تضخمـت مـن السحت يُجنى والكسيـرةُ تُنهـب
ولا بالـذي ينسـى سياطـاً لئيمـةً تشـظّي جلـودَ الكادحيـن وتُلهـب
ولكننـي أرثـي لنـاسٍ تفـرُ مـن جحيمٍ ليحويهـا جحيـمٌ مذهـبُ[٢٧]

إنها ليست قصيدة مدح عادية يذكر فيها الشاعر فضائل ممدوحه، وتعلقه به كما ألفنا من الشعراء، بل هي مناجاة روحية وعقلية تحمل غصةً والماً لما آل اليه حال الأمة، وما تجيش به نفس الشاعر من آلام المظلومين والمعدمين على هذه الأرض التي تجبَّر فيها الظالمون والجشعون ويظهر أثر الثقافة الدينية في هذه الشكوى أو المناجاة، فالشاعر يؤمن أن سبب الظلم والعداء وقتل الإنسان لأخيه الإنسان هو الطمع والكسب المحرم، وهذه فكرة دينية بحتة.

فالثقافة الدينية كانت دافعاً لكتابة الكثير من القصائد والدواوين الشعرية التي تناولت مدح النبي وآله ﷺ ورثائهم، وقد أُلفت في ذلك الكثير من الموسوعات الشعرية، كما ظهرت الثقافة الدينية موجهاً لتفكير الشاعر في المواضيع العامة الوطنية والاجتماعية بشكل جلي، ما طبع شعر هذه المدينة بطابع خاص يشبهها ويستقي منها.

المطلب الثالث: أثر العلوم الإسلامية في معجم الشعر النجفي

غالباً ما يكون للعلم أو المهنة التي يتقنها الشاعر أثر واضح في شعره، فهو ما يملأ مخزونه اللغوي، ويزامن تفكيره، وفي حوزة النجف الدينية تُدرّس مناهج عديدة منها النحو والصرف والبلاغة والفقه والأصول وتفسير القرآن الكريم والفلسفة وما إلى ذلك.

ومن المُسلَّم به أن تتغلغل مصطلحات هذه العلوم ولغتها في ذهن الشاعر النجفي ونفسه، وهو الذي درسها وقضى معها أوقاتاً طويلة فظهرت جلية في لغته ومفرداته وصوره، ومن ذلك ما نلاحظه في قول الشاعر باقر الشبيبي (ت١٩٦٠م):

وليس يفيدُ الدرسُ ما لم نُضف لهُ	**خلائقَ تغني عن مطالعة الدرسِ**
وخذ بعيان الأمر لا بخيالهِ	**فشتّان ما بين التصوّر والحسِّ**
قل الفصلَ تملك سرةَ الفضل منزلاً	**وتمتاز في فصل الخطابِ على الجنسِ**[٢٨]

فترى أبيات الشاعر تكتظ بالمفردات العلمية، التي تقترب بنا من واقع الدرس، منها (الدرس، نضيف، مطالعة الدرس، عيان الأمر، التصور والحس، فصل الخطاب، الجنس).

فالشاعر استعمل ألفاظه المستقاة من درسه العلمي في إيصال أفكاره إلى المتلقي، وجعل منها وسيلة لرسم صورة توصل مقاصده، وأداةً للإقناع العقلي المتجرد من العاطفة.

والسؤال هنا: هل ضاقت اللغة بالشاعر ليلجأ إلى المصطلحات العلمية فيزجّها في شعره؟ بل هل عجز الشاعر عن تحقيق مقاصده بعيداً عن لغة العلوم التي يدرسها؟

واغلب الظن أن الجواب لا هذا ولا ذاك، إنما هو تأثُّر بهذه المصطلحات، واستملاحٌ لها، ورغبة من الشاعر في الجمع بين ما تؤدي إليه من معنى لغوي ومعنى اصطلاحي معاً، إن لم تكن رغبة في توسيع الدلالة والتمتع ببديعيات اللغة ومحاسنها، وهذا ما شاع بين

الشعراء لمدة غير قصيرة من الزمن، فشاع في شعرهم الطباق والجناس والمقابلة والتورية من فنون البلاغة.

ومن شعراء النجف الذين أكثروا من استعمال المصطلحات العلمية الشيخ أغا رضا الاصفهاني ت (١٩٤٣م)، ومن ذلك قوله:

إذا كنت تسألُ عن (مبتدا)	غرامي فعند دموعي (الخبر)
بديع جمالٍ يفوق البيان	ووصف مبانيه تعيي الفِكر
قرأت (المطول) من شعرهِ	زماناً على خصره (المختصر)
فقيهٌ أضرَّ بجسمي هواه	دليلٌ يرى عنه (نفي الضرر)[٢٩]

فهو يستعمل مفردات (مبتدأ، خبر، البديع، البيان، المباني، المطوّل، المختصر، فقيه، دليل، نفي الضرر) وقد حوت هذه الأبيات مجموعة من المصطلحات منها ما يتعلق بعلم النحو(المبتدأ، الخبر)، ومنها ما يعنى بالبلاغة (البيان، المعاني، البديع) أما (المطول والمختصر) فهي إشارة إلى كتاب (المطول والمختصر) للتفتازاني في علم المعاني والبيان والبديع، أما ذكره لعبارات (فقيه، دليل، نفي الضرر) فهي من مصطلحات الفقه المعروفة.

واستعمال الشاعر لهذه المصطلحات لا يدل على مدى تأثره بها فقط، بل يدل على ثقافة جمهور كامل، يستمع لهذه الأشعار، ويفهم احالاتها وإشاراتها حتى وإن لم يكن من طلبة العلوم الدينية، وهذا ملمح مهم ولافت على ثقافة أبناء هذه المدينة، من مجايلي الشاعر ومعاصريه.

ومن وجوه التأثر بالأجواء العلمية التي تخلقها الحوزة الدينية في مدينة النجف، تضمين أسماء الكتب والمؤلفات في الشعر، ومثال ذلك نجده في قول السيد مهدي بحر العلوم:

لله مجتهد زمان الغيبة الكبر	رى فكلهم من الأخيار
عاموا به حيناً وغاصوا برهة	حتى انتهوا فيه لخير قرار
فاستخرجوا من قعره ما لم تكن	بالغوص تخرجه يدا بحار
(اقنع بمقنعة المفيد[٣٠] ومقنع الـ	قمي[٣١] تسلم من أذى الأخطار)
(ما بعد هذين الكتابين الجليلين	اعتراض للفقيه الداري)

بـــأبي وأمـــي ابـــن الجنيـــد[٣٢] فإنـــه ... قـــد كـــان نائـــب صـــفوة الأطهـــار
مـا في الكتـاب الأحمـدي[٣٣] سـوى ريـا ... ض مـــن علـــوم غضـــة الأزهـــار
هذا ابن زهرة[٣٤] وابن حمزة[٣٥] والألى ... كـــانوا لقـــوس الـــدين كالأوتـــار[٣٦]

ونلاحظ أن السيد لم يكتفِ بذكر أسماء الكتب، بل ذكر مؤلفيها مشيداً بجهودهم العلمية وخدمتهم للدين، وحاثّا على متابعة آثارهم والانتفاع من علمهم والاقتداء بهم حتى لَتبدو القصيدة وكأنها تنتمي إلى الشعر التعليمي لما فيها من إرشادات علمية، ومدح لعلماء خدموا الدين بأقلامهم وجهادهم.

وما تجدر الإشارة اليه، أن هذه النزعة لدى شعراء النجف انحسرت تدريجياً بمرور الزمن، إذ لاحظتُ أنها أصبحت نادرة جداً لدى شعراء النصف الثاني من القرن العشرين وما تلاه.

ولا تقتصر لغة الثقافة الدينية على ما ذكرنا، بل إن أبرز وجوهها هو التأثر بلغة القرآن الكريم، وهي ظاهرة غير مقتصرة على شعر مدينة دون أخرى، أو عصر دون آخر، إنما هي سمة تكاد تكون عامة لدى أغلب الشعراء المسلمين، وغير المسلمين ممن قرأ الكتاب العزيز وتأثر به. ومن المؤكد أنها ظاهرة بارزة في الشعر النجفي، تطالعنا في دواوين وقصائد جمة لأبناء هذه المدينة مثل ذلك قول السيد جعفر الحلي (ت١٨٩٧م):

عـــش بيننـــا كســـليمان الـــنبي عـــلا ... وهـــم أذلُ وأخـــزى مـــن رجـــال ســـبا
رحـــم النبـــوةِ لم ينفـــع أبـــا لهـــبٍ ... لم تغـــنِ أمواله عنـــه ومـــا كســـبا[٣٧]

فالشاعر هنا استقى صورةً من قصة النبي سليمان عليه السلام مع أهل مدينة سبأ، إذ أتوه طائعين، وكذلك استمد قصة العداوة بين أبي لهب ورسول الله ﷺ رغم قرابتهم القريبة، حتى أنه اقتبس ألفاظ الآية الكريمة ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ من سورة المسد التي تلخص قصة هذا العداء بين الكفر والإيمان.

ومثله قول الجواهري ت(١٩٩٧) م:

المهـــديات العمـــي أيـــة رؤيـــةٍ ... والمســـمعات الصـــم أيَّ دعـــاءِ[٣٨]

فهو يستمد ألفاظه وفكرته في هذا البيت من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ (النحل:٨١)، وهذا يوضح مدى التأثر بالقرآن الكريم لفظاً ومعنى.

ومثل ذلك نجده عند الشيخ عبد الصاحب البرقعاوي ت(١٩٩٥) م في قوله:

يا أيها الناس الذين تطهروا ... بالنور واستعصوا على الشيطان

نجواكمُ عند الرسولِ متاحةٌ ... فتصدقوا بالحب للإنسان[٣٩]

وفي الأبيات اقتباس لمعنى قوله تعالى في آية النجوى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المجادلة:١٢)

وكذلك في قول الجواهري:

أبأضعف الإيمان يخدع نفسه ... من سنَّ حب الموت للضعفاءِ[٤٠]

فهو يكني عن الصمت على الباطل بعبارة (أضعف الإيمان) وهذه مستمدة من قول النبي الأعظم ﷺ: "من رأى منكم منكراً فليغيرهُ بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"[٤١].

وفي ذلك دلالة على التأثر بالمرويات الدينية في تشكيل معجم شعراء هذه المدينة وبناء الصور الشعرية المكتنزة بالمعاني الكبيرة، التي تحمل دلالات يفيد منها الشاعر في الوصول إلى مبتغاه.

فالثقافة الدينية، والعبارات والمصطلحات العلمية ألفَت جزءاً كبيراً من معجم شعراء النجف لا سيما في القرون الماضية التي شهدت انتشار الأدب وشيوع الشعر بين المتفقهين وأبناء المدينة، إلا إن الاصرار على ادخال المصطلحات العلمية لم يدم طويلا وابتعد عنه الشعراء إلا ما كان على سبيل الفكاهة والتلاعب باللغة.

خاتمة البحث:ـ

يثبت هذا البحث بشكل عملي منهجي أن الإنسان بشكل عام والأديب بشكل خاص ابن بيئته، تضع عليه بصمتها، فتظهر في شعره ونثره، ولهجته ومظهره وشكله والثقافة الدينية

لأهل النجف ليست ادعاءً باطلاً، بل هي شيء أصيل تغلغل في عمق شخصية شعراء هذه المدينة، وظهر في شعرهم، بل أكثر من ذلك نستطيع القول إن الثقافة الدينية صبغت الشعر النجفي بلون خاص تميز عن شعر المدن الأخرى، بدءاً من الدور الكبير للمدارس الدينية في تنمية وتغذية ورفد الشعراء بهذه الثقافة، مما جعلها عاملاً في نهضة الشعر في مدينة النجف، فأصبح لقب (مدينة الشعراء) مرادفاً للقب (مدينة العلماء)، في المحافل العامة والكتابات.

أثرت هذه النهضة تلقائياً في أفكار الشاعر النجفي، وأسلوب اقتفائه للمعاني، وعرضه لرؤاه، وموضوعات شعره، فكان الجزء الأكبر منها شعراً دينياً، وتدخل الدين في الموضوعات الأخرى التي زاولها الشعراء.

ولا يمكن أن لا تؤثر دراسة القرآن الكريم والحديث الشريف وعلوم الفقه واللغة في معجم الشاعر ومخزونه اللغوي، فكل هذه العلوم التي تلقاها، وثقافة المجتمع التي أحاطت به بنت معجمه اللغوي، وأثرت مخزونه الفكري بالكلمات، فلم يتوانَ عن إدخالها في شعره، واستعمالها استعمالاً مطبوعاً، دون تصنع أو تكلف، بل بدت منسابة مع نسق قصائده وأغراضه.

هوامش البحث

(١) (وهي جمعية أدبية علمية أسسها مجموعة من الشباب النجفي المثقف، عام ١٩٣٢م، غرضها إبعاد الأدب والثقافة من الجمود والانكماش، وتقريب مدينة النجف من الاوساط الثقافية في الوطن العربي) المصدر: أ.د حسن عيسى الحكيم، جمعية الرابطة الأدبية في النجف وأدبياتها الفلسطينية، مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد١/ العدد١، ٢٠٠٤م، ص٧.

(٢) محمد علي البلاغي في سيرته ورسائله، د.سند محمد علي البلاغي، دار الرافدين، لبنان، ٢٠١٦م، ١٠٩/٣.

(٣) م.ن: ١١٠.

(٤) ظ: تاريخ النجف الأشرف، الشيخ محمد حسين بن علي بن محمد حرز الدين المسلمي العقيلي (١٤١٨هـ)، ١١٩/١.

(٥) ظ: المعارك والخصومات الأدبية في العراق في القرون الثلاثة الأخيرة (١٧٠٠-٢٠٠٠)، د.محمد حسن كاظم محيي الدين، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٢م، ٤٣-٤٤.

(٦) ديوان القصائد، د.عبد الرزاق محي الدين، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠، المقدمة.

(٧) ويبدو أن ترفع العلماء والفقهاء عن قول الشعر والادعاء بقوله لم يكن مقصوراً على علماء الشيعة، بل ان كثيراً من علماء العامة كانوا يحملون النظرة نفسها إلى الشعر، ففي ترجمة آصف محمد صالح افندي (ت١٢٣٧) قال صاحب تذكرة الشعراء "وكان له ديوان فمزقه ونزع عن إنشاد الأشعار واستقام على العبادة"، تذكرة الشعراء، عبد القادر الخطيبي، دار الطباعة الحديثة ببغداد،١٩٣٦، ٢٣.

(٨) ظ: م.ن:١/ ١٢٠.

(٩)ظ: المعارك والخصومات الأدبية في العراق في القرون الثلاثة الأخيرة (١٧٠٠-٢٠٠٠)، ٤٥.

(١٠)ظ: م.ن: ١٦٩/١.

(١١)ظ: ماضي النجف وحاضرها، جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، دار الاضواء، بيروت، لبنان، ط٢، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م): ٣٩٣/٣-٣٩٥.

(١٢) ظ: الجواهري جدل الشعر والحياة، د. عبد الحسين شعبان، دار الآداب- بيروت، ط٢، ٢٠٠٩م، ص٤٥.

(١٣)ظ: نجفيات، علي محمد علي دخيل، مؤسسة العارف، بيروت-لبنان، ط٥، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ص٤٧.

(١٤) ظ: ماضي النجف وحاضرها: ٣٨٨/٣-٣٨٩.

(١٥) تاريخ النجف الأشرف:١٤٥/١.

(١٦) م.ن:١٤٦/١

(١٧) شعراء أهل البيت عليهم السلام، محمد حسين علاوي غيبي، النجف، ٢٠١٤م، ٧٦/٢.

(١٨) ظ: م.ن، ٧٥/٢.

(١٩)ديوان السيد رضا الموسوي الهندي، جمعه السيد موسى الموسوي، راجعه الدكتور السيد عبد الصاحب الموسوي، دار الاضواء- لبنان، ط١ (١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م)، ص٤٣.

(٢٠) وهو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن حجر، ولد في مصر ومات في مكة بين (٨٩٩هـ-٩٣٧هـ) من اشهر مؤلفاته (الصواعق المحرقة)، وهو القائل:

ما آن للسردابِ أن يلد الذي صيرتموه بزعمكم إنسانا

فعلى عقولكمُ العفاء لأنّكم ثلثتم العنقاءَ والغيلانا.

(٢١) ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم، تحقيق: محمد جواد فخر الدين، وحيدر شاكر الجد، النجف،٢٠٠٦، ص١٢٦.

(٢٢) ديوان أبي المجد، اغا رضا الاصفهاني، تحقيق، السيد احمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم، ط١، (١٤٠٨هـ، ص٩٤.

(٢٣) تاريخ النجف الأشرف:١٣٣/١.

(٢٤) ظ: العصر العباسي الأول، د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط٨، ص٨٤.

(٢٥)دراسات في الشعر العراقي الحديث، سلمان عبد الهادي آل طعمة، دار البيان العربي، بيروت، ط١، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م)، ٣٢-٣٣.

(٢٦) محمد رضا الشبيبي ومكانته الأدبية بين معاصريه (١٨٨٨-١٩٦٥م)، د. علي جابر المنصوري، ط١، ٧٣.
(٢٧) ديوان الشعر الواله في النبي وآله، الدكتور الشيخ احمد الوائلي، دار الزهراء عليها السلام، بيروت، ١٥.
(٢٨) شعراء عراقيون، منذر الجبوري، العراق، وزارة الاعلام، ط١(١٩٧٧)، ٧٦.
(٢٩) ديوان أبي المجد، ٧٤.
(٣٠) مقنعة المفيد: المقنعة في الأصول والفروع للشيخ أبي عبد الله محمد بن النعمان المفيد (٤١٣هـ)
(٣١) مقنع القمي: المقنع في الفقه للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (٣٨١هـ)
(٣٢) محمد بن أحمد بن الجنيد أبو علي الكاتب الاسكافي، كتب في فروع الفقه وعقد لها أبواباً وقسم المسائل وجمع النظائر، له عدة مؤلفات.
(٣٣) الكتاب الأحمدي: أحمد مؤلفات ابن الجنيد المتقدم الذكر.
(٣٤) ابن زهرة: ابو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي، عالم فاضل جليل له مصنفات كثيرة توفي ودفن في حلب عام (٤٨٥هـ).
(٣٥) ابن حمزة: عماد الدين محمد بن علي بن محمد الطوسي، المشهور بالعماد الطوسي، له مصنفات مهمة في الفقه وهو من تلامذة الشيخ ابو جعفر الطوسي، توفي في كربلاء في المئة الخامسة للهجرة.
(٣٦) ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم، ١٥٥-١٥٦.
(٣٧) ديوان السيد جعفر الحلي، سحر بابل وسجع البلابل، تحقيق: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ط١، ٢٠٠٣م، دار الأضواء-بيروت،٩٧-٩٨.
(٣٨)الجواهري جدل وحياة، ٣٩٦.
(٣٩)ديوان البرقعاوي، الشيخ عبد الصاحب عبد الهادي البرقعاوي (ت ١٤١٥هـ)، المكتبة الأدبية المختصة،النجف، ٢٠١٥، ص٣٠٨.
(٤٠) م.ن: ٣٩٧.
(٤١)ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج ٣ / ١٩٥٠.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- تاريخ النجف الأشرف، الشيخ محمد حسين بن علي بن محمد حرز الدين المسلمي العقيلي (١٤١٨هـ).
- تذكرة الشعراء، عبد القادر الخطيبي، دار الطباعة الحديثة ببغداد،١٩٣٦.
- الجواهري جدل الشعر والحياة، د. عبد الحسين شعبان، دار الآداب- بيروت، ط٢، ٢٠٠٩م.

- دراسات في الشعر العراقي الحديث، سلمان عبد الهادي آل طعمة، دار البيان العربي، بيروت، ط١، (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م).
- ديوان أبي المجد، اغا رضا الاصفهاني، تحقيق، السيد احمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم، ط١، ١٤٠٨هـ.
- ديوان البرقعاوي، الشيخ عبد الصاحب عبد الهادي البرقعاوي (ت ١٤١٥هـ)، المكتبة الأدبية المختصة،النجف، ٢٠١٥.
- ديوان السيد جعفر الحلي، سحر بابل وسجع البلابل، تحقيق: الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، ط١، ٢٠٠٣م، دار الأضواء-بيروت.
- ديوان السيد رضا الموسوي الهندي، جمعه السيد موسى الموسوي، راجعه الدكتور السيد عبد الصاحب الموسوي، دار الاضواء- لبنان، ط١ (١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م).
- ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم، تحقيق: محمد جواد فخر الدين، وحيدر شاكر الجد، النجف،٢٠٠٦.
- ديوان الشعر الواله في النبي وآله، الدكتور الشيخ احمد الوائلي، دار الزهراء عليها السلام، بيروت.
- ديوان القصائد، د.عبد الرزاق محي الدين، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠.
- شعراء أهل البيت عليهم السلام، محمد حسين علاوي غيبي، النجف، ٢٠١٤م.
- شعراء عراقيون، منذر الجبوري، العراق، وزارة الاعلام، ط١(١٩٧٧).
- العصر العباسي الأول، د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر.
- ماضي النجف وحاضرها، جعفر الشيخ باقر آل محبوبة، دار الاضواء، بيروت، لبنان، ط٢، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- محمد رضا الشبيبي ومكانته الأدبية بين معاصريه (١٨٨٨-١٩٦٥م)، د. علي جابر المنصوري، بغداد، ١٩٨٢.
- محمد علي البلاغي في سيرته ورسائله، د.سند محمد علي البلاغي، دار الرافدين، لبنان، ٢٠١٦م.
- المعارك والخصومات الأدبية في العراق في القرون الثلاثة الأخيرة (١٧٠٠-٢٠٠٠)، د.محمد حسن كاظم محيي الدين، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٢م.
- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، دار الحديث، قم- ايران، ٢٠٠٠م.
- نجفيات، علي محمد علي دخيل، مؤسسة العارف، بيروت-لبنان، ط٥، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

الدوريات:

- أ.د حسن عيسى الحكيم، جمعية الرابطة الأدبية في النجف وأدبياتها الفلسطينية، مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد١/ العدد١، ٢٠٠٤م.